Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشد ما كان يقلقه فى شهوره الأخيرة تراجع قضية الثورة فى العالم العربى ككل. كان يرى أن هذا التراجع يعكس أثره، أول ما يعكس، على الثقافة. وفى تقديره أن الشعراء العرب يواجهون هذا التراجع بأحد سبيلين: إما الصمت، وإما التدثر بعباءات التجريب كى يستطيعوا النجاة بجلدهم ما داموا لا يستطيعون السباحة ضد التيار.

كان أمل دنقل يحمل على هذا النوع من الشعر؛ لأنه يسير فى اتجاه تضليل الإنسان العربى، وإحياء إعجابه بالصراعات والموضات التى تفد من الغرب. إنه شعر يستخدم الحداثة الفنية لكى يهرب من الحداثة الفكرية؛ لكى لا يحدّث الفكر العربى أو الوجدان العربى، وإنما فقط العين العربية عن طريق الإبهار.

وما زلت أذكر جيدًا انفعاله، فى منزله بالقاهرة وهو يعطى أمثلة على هذا النوع من الشعر. كان أدونيس فى رأيه المثل الأبرز لهذا النوع من الشعر الهارب من الواقع الاجتماعى، كما من الواقع العربى. «هناك موجة كاملة من الشعراء تقرأ شعرهم فلا تعرف إذا كان هذا الشعر مكتوبًا فى لبنان، أو فى المغرب، أو فى أيرلندة، وقد وصلت هذه الموجة أخيرًا إلى مصر فأصابت فى خلال السنوات العشر الماضية جيلاً كاملا بالتفاهة».

حول هذه النقطة بالذات كانت آراء أمل دنقل متفقة تمام الاتفاق مع آراء صلاح عبدالصبور وأحمد عبد المعطى حجازى. لقد حمل صلاح عبد الصبور مرارًا على الاتجاه «الأدونيسى» فى الشعر، وكان يقول: إنه من بين كل ما كتبه أدونيس لم يفهم سوى قصيدة أو قصيدتين. أما أحمد عبد المعطى حجازى فيرى أن «الهجرة» إلى الشعر الفرنسى أو الأوروبى أو الأميركى لا تصنع شعرًا عربيًا، وأن هناك شعرية عربية يجب الانطلاق منها لتجديده، وما لم تراع هذه المقومات العربية فى الشعر، فلا شعر ولا حداثة.

لم يكن أمل دنقل من «المتعصبين» للقوانين الشعرية العربية، وفى طليعتها الوزن والقافية، كما كان ضعيف الثقة بقصيدة النثر. كانت قصيدة النثر عنده أمرًا رديئًا جدًا، وكان يرى أن هذه القصيدة رمز للتحلل الفنى والشعرى نما وازدهر؛ لأن هناك انحلالاً اجتماعيًا ووطنيًا. إن الشعر الحديث عندما نشأ هوجم؛ لأنه لا يلتزم